الشعبية لدى الاطفال والمراهقين

أ.م.د. نداء جمال جاسم

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

dr.nidaajamal80@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص:

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على الشعبية لدى الاطفال والمراهقين، وتم تعريف الشعبية على انها تغيرات محتملة في الاهداف لدى الطفل او المراهق تعكس الاهمية المتغيرة للشهرة او التسلسل الهرمي للوضع الاجتماعي. وكذلك تناولت علاقة الاسرة بتكوين الشعبية لديهم، اذ ان احدى الطرق التي يمكنهم من خلالها التأثير على شعبية اطفالهم في وقت لاحق هي ممارسة الالعاب معهم فيعبرون عن مجموعة من المشاعر ليكبروا ويصبحوا اكثر قبولا مع قبل اقرانهم. وقد تناولنا ايضا العدوان وعلاقته بالشعبية فقد تفاوتت الدراسات فيها اذ اشارت البعض منها الى ضعف الارتباط بين الشعبية والمستويات المرتفعة من العدوان، في المدرسة ، ولكن البعض يلجأ الى بعض السلوكيات العدوانية ليكون اكثر شعبية، اما علاقة الشعبية بالجنس فقد تناولت الباحثة الفروقات بين الذكور والاناث في السلوكيات التي يتم استخدامها والتي تميز الذكور عن الاناث كون الذكور والاناث لديهم اهتمامات مختلفة اذ يميل الذكور الى الجانب الرياضي والاهتمام بالجنس الاخر، بينما الاناث يكون اهتمامهم بالمظهر والجاذبية الشخصية. وقد تمت الاشارة ايضا الى الشعبية والمكانة الاجتماعية، فقد تم الاشارة الى المهارات الاجتماعية التي ينميها الاطفال والمراهقون، وكذلك القبول والكفاءة الاجتماعية. كما تم عرض عدد من النظريات التي فسرت الشعبية، وقد تم وضع عدد من الاستنتاجات للبحث الحالي

الكلمات المفتاحية: (الشعبية ، الاطفال ، المراهقون).

Popularity among children and adolescents

Assistant Professor Dr. Nidaa Jamal Jasim

Al-Mustansiriya University / College of Arts

dr.nidaajamal80@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract:

The current study aimed to identify popularity among children and adolescents. Popularity was defined as potential changes in the goals of the child or adolescent that reflect the changing importance of fame or the hierarchy of social status. It also addressed the relationship of the family to the formation of their popularity, as one of the ways in which they can influence the popularity of their children later is to play games with them, so that they express a range of feelings to grow up and become more acceptable to their peers.

We also discussed aggression and its relationship to popularity. Studies varied in this regard, as some of them indicated a weak link between popularity and high levels of aggression in school, but some resort to some aggressive behaviors to be more popular. As for the relationship between popularity and gender, the researcher discussed the differences between males and females in the behaviors that are used and that distinguish males from females, as males and females have different interests, as males tend to be more athletic and interested in the opposite sex, while females are interested in appearance and personal attractiveness. Popularity and social status were also mentioned, as the social skills that children and adolescents develop were mentioned, as well as acceptance and social competence. A number of conclusions were made that emerged from the current research.

Keywords: (popularity, children, and adolescents).

التعريف بالشعبية:

إنَّ الشعبية مفهوم شائع في كل مكان وعلى مستوى ثقافات ومجتمعات مختلفة، وهي عبارة عن بناء اجتماعي ومن المرجح ان يختلف معناها واهميتها عبر المجتمعات وفقا لاحتياجات وديناميكيات مجموعة معينة وتنسب المجموعات القيمة المرتبطة بالشعبية الى الأفراد الذين يخدمون احتياجات المجموعة على افضل وجه وقد ترتبط هذه الاختلافات بخصائص سياقية او ثقافية مثل الفردية والجماعية والمعايير الاجتماعية.

تعد الشعبية بناء اجتماعي مهم وجزء من تجارب الاقران، والشعبية (Popular)ظهرت لاول مرة في اللغة الفرنسية قبل اكثر من ٦٠٠ سنة على اثر انهيار التوافق بين الدين والدولة، وكانت الشعبية تعني الاشارة الى الانشطة التي يقوم بها رجال الدين او الطبقة الارستقراطية ومن هنا انتشر جذر الكلمة الى اللغات الاخرى وبحلول القرن الثامن عشر الميلادي وفي وقت الثورات على الحكم الملكي اتخذت كلمة شعبي معنى الحصول على مصالح اكبر عدد من الناس، فأصبحت كلمة شعبية تشير الى الظواهر التي تأتي قيمتها من عامة الناس. (اللامي، ٢٠٢٢ :٢٠)

وقد نشأ ارباك في مصطلح الشعبية بمعنى المقبولية او المفضلة بدرجة كبيرة بين مجموعة الأقران لدى الأطفال والمراهقين ، ان فكرة الشعبية تشير الى ان تكون من الشعب ومن نواحي عديدة تعد الشعبية مفهوما حديثا ومثاليا وعلى الرغم من غموضها فان استخدامها واسع الانتشار وباعتبارها ظاهرة فأنها تقف عند نقطة التقاء بين الفرد والجماعة، ويبدو ان معناها نشأ من ظروف تاريخية حيث تم تمكين الشخص العادي في مواجهة الطبقات الحاكمة النخبوية . فالشعبية تعني ان المرء جزء من الجماعة ومنفصل عنها في الوقت نفسه، وتقدر الجماعة الشخص الشعبي لما يفعله من اجل الأداء الأساسي للجماعة والجماعات تمنح السلطة للأطفال والمراهقين الشعبيين. وفي علم النفس النمو تشير الشعبية الى ترتيب الأطفال او المراهقين في مجموعات ضمن اقرانهم في المدرسة او الصف وفقا لمعيار التسلسل الهرمي او المكانة او معيار ايجابي او سمة مرغوبة وتم تصنيف الذين كانوا اعلى الترتيب انهم شعبيون.

وفي دماغ الإنسان جزء من الجهاز الحوفي الذي يقع اسفل القشرة المخية وهي جزء من شبكة من البنى الفرعية المحفزة تسمى المخطط الجوفي وهو محور مركز المكافأة في الدماغ وعلى هذا النحو يلعب دورا رئيسيا في خلق مشاعر الرضا ويستجيب لأنواع المكافأة من الوعد بمال الى النشوة التي تأتي من تعاطي المخدرات ولكن بدءا من مرحلة المراهقة يصبح المخطط الجوفي نشطا بشكل خاص عندما نختبر مكافأة ذات طبيعة اجتماعية فأحدى وظائفه الرئيسية هي جعل الفرد يهتم بالمكانة التي تجعل لديه شعبية.

ان المخطط الجوفي هو من بين الأجزاء الاولى في الدماغ التي تتغير عند البلوغ، وهذا امر يتسم بقدر كبير من التكيف، ففي الوقت الذي يبدأ انتاج هرمون التستوستيرون والبروجستيرون في الارتفاع حتى قبل ان تتغير اصواتنا وتتطور اهتماماتنا تعمل اجسادنا على اعدادنا لنصبح مستقلين وتتمثل الخطوة الأولى في القيام بذلك في مساعدتنا على الانفصال عن والدينا وزيادة اهتمامنا بأقراننا.(Leah H.,2010 :49) ان هذا الاهتمام ينشأ من مزيج من المواد الكيميائية العصبية فمشاعرنا واحاسيسنا ودوافعنا وسلوكياتنا كلها تنطلق من نشاط الخلايا العصبية في الجهاز العصبي المركزي، وكل من هذه الخلايا العصبية لها مستقبلات مرتبطة بهرمونات او نواقل عصبية او مواد اخرى محددة تشير الى ان الخلية العصبية ستطلق او لاتطلق. وعندما نبلغ من العمر مابين العاشرة والثالثة عشرة تحفز هرمونات البلوغ الخلايا العصبية في المخطط الجوفي على تكوين مستقبلات اضافية لمادتين في المخ على وجه الخصوص. ان احد هذه الهرمونات هو هرمون يسمى الاوكسيتوسين، والذي يزيد من رغبتنا في التواصل والترابط مع اقراننا. وتتكاثر مستقبلات الاوكسيتوسين في العديد من الثدييات في بداية مرحلة المراهقة . وحتى الفئران تفضل قضاء الوقت مع فئران مراهقة اخرى على البالغين عندما تبدأ في النضوج وهي حقيقة يمكن ان تجلب الراحة لملايين الاباء الذين يتسائلون لماذا اصبحت فجأة مصدر احراج لأطفالهم في مرحلة ماقبل المراهقة، والمادة الثانية هي الدوبامين، وهو ناقل عصبي ينتج استجابة المتعة التي تثيرها العديد من العقاقير الترفيهية معا تجعل هذه المواد الكيميائية العصبية المراهقين يشعرون فجأة بالحاجة الى الحصول على مكافات اجتماعية وردود الفعل التي تجعلهم يشعرون بالاهتمام والموافقة والاعجاب والقوة بين اقرانهم. ولكن هذا ليس كل شيء ان ادمغتنا ليست مصممة فقط لتجعلنا نشعر بالسعادة عندما نتمتع بمكانة عالية بل انها مبرمجة ايضا لتجعلنا نسعى الى تحقيقها. والسبب وراء ذلك هو ان المخطط الجوفي نادرا مايعمل بمفرده. فهو جزء من مجموعة من المناطق التي يطلق عليها علماء الأعصاب "شبكة الصلة التحفيزية" فقد اشار كينت بريدج (Kent predg) عالم اعصاب من جامعة ميشيغان خبير في شبكة الصلة التحفيزية وقد درس رغبات الدماغ او بعبارة اخرى ما لذي نشعر به جيدا ولماذا نسعى بأصرار الى المزيد منه. وقد كشف عمله ان المخطط الجوفي يرسل مخرجات عصبية الى مواقع في جميع انحاء الدماغ مثل المنطقة الشاحبة الجوفية ، وتترجم المنطقة الشاحبة الجوفية رغباتنا الى دافع قوي للتصرف للحصول على المزيد مما نريد او بعبارة اخرى تؤثر ايضا على عواطفنا والواقع ان المنطقة الشاحبة الجوفية ارتبطت بمجموعة متنوعة من الادمانات والتعلق العاطفي الذي قد نطوره بأشياء نعرف انها ليست جيدة لنا. (Leah,2013 :75)

دور الاسرة في شعبية الاطفال والمراهقين:

إنَّ نحو ثلثي العلاقات بين الوالدين والطفل تثبت انها علاقات مترابطة بشكل امن، وهو ماتؤكده حقيقة مفادها ان الطفل يميل الى اللعب عندما يكون والده في الجوار ويشعر الأطفال المترابطون بشكل امن بضيق طفيف عندما يخرج والدهم ويستجيب الإباء في العلاقات المترابطة بشكل امن بطرق تظهر انهن متاغمون للغاية مع ضيق طفلهم، وقادرون على مساعدته على الهدوء ومنتبهون لما يحتاجه طفلهم. ولكن في العلاقات غير الآمنة قد تسوء الأمور الى حد كبير. فبعض الأطفال لا يشعرون بارتياح تام مع والديهم بل يبدو انهم يتجنبونهم تماما وبعضهم متشبثون بهم بشكل مفرط وبعضهم لايمكن تهدئته عندما يغادر والديه الغرفة، والبعض الأخر لا يبدو حتى ملاحظا ومن جانبهم قد يكون الآباء مفرطين في الاستجابة او غير مهتمين على ما يبدو بسلوك طفلهم.

لقد اثبتت الأبحاث ان الأطفال الذين يعيشون في علاقات امنة مع ابائهم يكبرون ليصبحوا اكثر نجاحا في العلاقات الشخصية فهم لا يصبحون اكثر شعبية فحسب بل انهم ايضا اكثر سعادة في علاقاتهم الرومانسية، واكثر ميلا الى تكوين علاقات امنة مع أطفالهم . وفي احدى الدراسات التتبعية قام فريق من الباحثين الهولنديين بقيادة (مارينوس فان ايزندورن) بقياس مدى ارتباط الوالدين بالطفل لأطفال يبلغون من العمر سنة واحدة تم تبنيهم، وبالتالي فأن اي ارتباط بين نتائجهم وسلوك والديهم لايمكن ان يعزى الى جينات مشتركة. وقد وجد الباحثون انه في سن السابعة كان الأطفال الذين عاشوا في علاقات امنة مع ابائهم اكثر ميلا الى اكتساب الشعبية وفقا لزملائهم في المدرسة مقارنة بأولئك الذين عاشوا في علاقات غير امنة، حتى بعد مراعاة الوضع الاجتماعي والاقتصادي والمزاج الفردي.( ) .Geert,et.al,2002 :806

يتضح من ذلك ايضا ان الوالدين يمكنهم بسهولة تغيير البيئة الاجتماعية للأسرة في الواقع احدى الطرق التي يمكنهم من خلالها التأثير على شعبية أطفالهم في وقت لاحق هي ممارسة الألعاب معهم. لكن الأمر يعتمد على كيف هم يلعبون. عندما لاحظ علماء النفس روس بارك وغريغوري بيتيت وجاكي ميز (Barek,Pettit&Mize) الإباء وهم يلعبون مع أطفالهم، لاحظوا فروقا تساعد في تهيئة المسرح لكيفية تعلم الأطفال للتصرف اجتماعيا. ووجد ميز وبيتيت ان بعض الآباء يلعبون مع أطفالهم على قدم المساواة. فهم يسمحون لأطفالهم بأختيار اللعبة التي سيلعبونها ووضع قواعد الألعاب الأصلية وتحديد متى ينتقلون الى لعبة أخرى. وهم يتحدثون كثيرا مع أطفالهم اثناء اللعب ، ويعبرون عن مجموعة من المشاعر ويكبر أطفالهم ليصبحوا اكثر قبولا مع اقرأنهم. ومن خلال هذه اللحظات من التفاعل بين الوالدين والطفل يتعلم الأطفال كيفية المشاركة والتعاون والإبداع والاستكشاف والتعاطف مع الآخرين (Prinstein,2017:134)

ولكن ليس كل الآباء يلعبون بهذه الطريقة فبعضهم يسيطرون على أطفالهم ويضعون لهم حدودا صارمة، ويظلون متحفظين، بل وحتى صارمين أثناء اللعب مع أطفالهم، وليس من المستغرب ان يتصرف أطفالهم بنفس الطريقة عندما يلعبون مع آخرين في سنهم. وكلما أكدت الأمهات قوتهن عند التعامل مع أطفالهن وخاصة عندما يظهرن غياب الدفء او الاستجابة لاحتياجات الأطفال، كلما اصبح اطفالهن اكثر عدوانية مع اقرانهم حتى بعد سنوات وفي النهاية يصبحون غير محبوبين للغاية.

ان الطريقة التي يلعب بها الإباء مهمة ايضا فمقارنة بالأمهات، يميل الآباء الى التعامل بعنف مع اطفالهم وعادة ما يضحك الأطفال بقوة ويشعرون بالإثارة عندما يتصارعون مع احد الوالدين في اللعب. وتعتبر جلسات اللعب التي تتطلب الكثير من الجهد البدني مفيدة لتعليم الأطفال كيفية التحكم في المشاعر القوية. كما ان الأمهات والآباء الذين يعبرون عن مشاعرهم بحرية اثناء اللعب، يوضحون كيفية التحكم في هذه المشاعر بأمان، لديهم ايضا اطفال ليصبحوا اكثر شعبية، ويرجع هذا على الأرجح الى حقيقة مفادها ان الأطفال يتعلمون من والديهم كيفية التعبير عن انفسهم والتكيف والحصول على الدعم عندما يحتاجون اليه.(Eric.W.et.al,2010 :97)

فقد يكون من المبالغة فيه ان نستجيب لاحتياجات الأطفال ونشاركهم في لعبهم فعندما يلعب الأطفال ويتأرجحون وينزلقون ويتسلقون وقد يسقط احيانا اثناء اللعب. ان صدمة السقوط هي الأكثر ازعاجا من اي اصابة حقيقية، ويبدو الطفل وكأنه على وشك البكاء لكنه لايفعل ذلك على الأقل ليس على الفور اول مايفعله هو النظر الى امه او ابيه، اذا ظل الوالد هادئا فقد ينفض الطفل نفسه ويعود الى اللعب. ولكن اذا بدا الوالد قلقا او منزعجا هنا قد يبدأ الطفل بالبكاء.وقد يبالغ بعض الاباء في ردود فعلهم فيهرعون الى اطفالهم ويدللونهم، ويبقون على مقربة شديدة منهم، اقرب مما هو مطلوب لعمر الطفل للتأكد من عدم سقوطه مرة اخرى، او قد يصابون بالتوتر الشديد ازاء احتمال سقوطهم في المستقبل الى الحد الذي يجعلهم يقررون اصطحاب الطفل ومغادرة الملعب تماما. والواقع ان وجود اباء مفرطي الحساسية تجاه عواطف اطفالهم ومفرطين في حمايتهم يشكل مؤشرا قويا على عدم شعبيتهم. ويمكن للآباء التأثير على شعبية اطفالهم في المستقبل من خلال التدخل المباشر في حياتهم الاجتماعية.(Regina,A.,et.al,1998:1076).

هناك خطوات مهمة يمكن للوالدين اتخاذها للمساعدة في جعل اطفالهم محبوبين اكثر بين اقرانهم ولديهم شعبية، وهي في الواقع طرق مناسبة جدا لتربية طفل صغير، لكن فعالية هذا النهج تعتمد على متى وكيف يدير الاباء الحياة الاجتماعية لاطفالهم، وفقا لعالم النفس جاري لاد (Gary Laidd) من جامعة ولاية اريزونا، يقترح ثلاث طرق محددة يمكن للوالدين من خلالها زيادة محبة وشعبية اطفالهم . ان اول هذه الامور تتعلق بتنظيم مواعيد اللعب ورغم اهمية

حصول الأطفال على فرصة اللعب مع الآخرين، فأن الامر لا يقتصر على خلق فرص اللعب فحسب بل ان الطريقة التي ينظم بها الوالدان هذه اللقاءات هي التي تصنع الفارق الاكبر فعندما يبلغ اطفالهم عامين كما يقول لاد يبدأ بعض الآباء في التواصل مع اطفال اخرين، وتنسيق اللقاءات واختيار الأصدقاء ورغم ان هولاء الرفاق ومواعيد اللعب تساعد الأطفال على تطوير شبكة اجتماعية اوسع فان الاباء لابد ان يغيروا الطريقة التي يتدخلون بها مع تقدم اطفالهم في السن. فببلوغ الأطفال سن الثالثة لابد ان يكون بوسعهم اختيار الأقران الذين يرغبون بمقابلتهم وبحلول سن الرابعة لابد ان يكونوا قادرين على اختيار الأنشطة التي سوف يشاركون فيها اثناء موعد اللعب، وبحلول سن الخامسة او السادسة لابد ان يبدأ الأطفال في تولي زمام المبادرة في تنظيم اللقاءات.

ويطلق علماء النفس التطوري على هذا ب "السقالة" وهي الاستعارة المناسبة لتكون على شكل ايحاءات او ارشادات تساعد الطفل على بناء فهمه وحل المشكلات التي تعترضه ففي كل مرحلة من مراحل نمو الطفل من المهم توفير الدعم الذي يحتاجه فقط، ولكن ليس اكثر ويمكن سحب البنية عندما يصبح الطفل قادرا على الوقوف بشكل جيد بمفرده، ان الأطفال الذين نشأوا ليصبحوا اكثر شعبية في مرحلة الروضة هم اولئك الذين علمهم اباؤهم كيفية التعامل مع الآخرين. ان تحديد زملاء اللعب التوافقين وسؤالهم عما اذا كانوا يرغبون في الالتقاء خارج المدرسة واقتراح انشطة سرعان ما يجعلهم قادرين على القيام بذلك بشكل مستقل، مما يساعد في تسريع منحنى التعلم للتفاعلات الاجتماعية المستقبلية.

ومع تقدم الأطفال في السن يترجم هذا الى تعلم كيفية تقديم انفسهم الى مجموعات جديدة وفي نهاية المطاف كيفية الثقة بالآخرين اولا، وموازنة تفضيلاتهم الخاصة مع ماهو الأفضل للمجموعة. ويتعلمون كيفية احترام الاختلافات بينهم وبين الآخرين. وحتى في المدرسة المتوسطة يمكن للوالدين المساعدة في وضع اسس مفاوضات اجتماعية اكثر تعقيدا مثل دعوة الطفل الى حفلة عيد ميلاد عندما تكون المقاعد محدودة او كيفية الرفض لدعوة عندما يكون هماك حدثان او اكثر في وقت واحد، كل هذه المهام هي فرصة للأطفال لتعلم كيفية العيش في عالم اجتماعي متطور بشكل متزايد. تشير الأبحاث الى ان الأطفال الذين يتعلمون هذه المهارات في مرحلة الطفولة هم اكثر قدرة على الانتقال الى علاقات اجتماعية ناجحة في مرحلة المراهقة والمراحل التي تليها من الحياة.(Gary &Hart,1992 : 1179).

وهناك طريقة ثانية يمكن للوالدين من خلالها التأثير على شعبية أطفالهم، وهي الطريقة التي ينخرطون فيها في مواعيد اللعب التي يعقدها أطفالهم، فكلما راقب الوالدان أطفالهما اثناء لعبهم في سنواتهم الأولى، كان ذلك افضل. وفي احدى الدراسات حضر الآباء واطفالهم الذين تتروح أعمارهم بين عام وعامين جلسة لعب مع أطفال آخرين وفي البداية طلب

من الآباء الانضمام الى أطفالهم اثناء اللعب او البقاء غير مشاركين معهم. ثم غادر الآباء تاركين الأطفال يلعبون بمفردهم لبضع دقائق اخرى. وكان الأطفال الذين طلب من أبائهم المشاركة اكثر ميلا الى البقاء سعداء واللعب بشكل ودي مع أقرانهم بعد رحيل الوالدين. اما الأطفال الذين لم يشارك اباؤهم في اللعب فقد انهاروا بسرعة اكبر ولكن عندما اجريت نفس التجربة مع أطفال اكبر سنا ببضع سنوات كانت النتائج عكسية فبالنسبة للأطفال في سن ما قبل المدرسة لم يعد إشراك الوالدين بشكل مكثف مفيدا.

وهناك نصيحة ثالثة تتعلق بكيفية تدريب الآباء لأطفالهم عندما يواجهون مشكلة ما. ولا يقتصر الأمر على مجرد الاستماع الى الأطفال وهم يروون ما فعلوه خلال فترة مابعد الظهر مع اقرانهم. بل ان الأمر يتطلب من الوالدين تقديم تعليمات وممارسة محددة فيما يتصل بأدارة العلاقات بين الأقران . وبطبيعة الحال يقدم اغلب الآباء ارشادات اساسية مثل (لا تضرب الآخرين) و(شاركهم العابك) و (قل من فضلك وشكرا). ولكن النوع الأكثر اهمية من التدريب هو النصيحة التي يقدمها الكبار فيما يتصل بالحدث المعني والطريقة التي يقدمون بها نموذجا للتصرف في المواقف الاجتماعية.(Gary& Beckie,1988: 281).

في العادة يعلم الآباء اطفالهم ان يتصرفوا مثلهم ومن المثير للدهشة الى مدى يقتدي الأطفال بأبائهم، ولا يتعلق الأمر فقط بالأشياء الصغيرة ، مثل الطريقة التي تعبر بها ابنتي عن تعابير وجهي او الطريقة التي يستخدم بها ابني يديه عندما يتحدث، تماما كما افعل انا. وينعكس هذا السلوك ايضا في كيفية تعامل الأطفال مع بعضهم البعض.

وفي دراسة اخرى اجرتها مارثا (Martha,1987) حول اوجه التشابه بين الأجيال في الشعبية، طلبت من الأمهات إحضار اطفالهم الى مختبرها في جامعة ديوك للعب معا. وبأستخدام مرآة احادية الاتجاه، تمكنت مارثا ومساعدوها في البحث من مشاهدة الأطفال وهم يلعبون وتسجيل مدى قبول كل منهم وتعاونه او عدوانيته . وفي الوقت نفسه لوحظت ام كل طفل وهي تتحدث مع امهات الأطفال الآخرين الذين خضعوا للدراسة. وتصرف أطفال النساء اللائي حاولن الهيمنة على محادثاتهن تميل الى ان يكون لديهن أطفال يركزون بشكل مفرط على انفسهم في تفاعلاتهم.

يعتمد الأطفال في سن ما قبل المدرسة على ابائهم ليكونوا مدربين لهم فقد أظهرت الدراسات ان الآباء يتحدثون الى أطفالهم حول كيفية التعامل مع اقرانهم مرة واحدة على الأقل كل يومين، وهذا ينبئ بشعبية الأطفال. بطبيعة الحال لايقوم البعض بتدريب ابنائهم فحسب بل يتدخلون في تفاعلاتهم الاجتماعية لمساعدتهم على التفاوض في طريقهم الى اللعبة او الخروج من القتال وبحلول المدرسة المتوسطة تعتبر مثل هذه السلوكيات الأبوية تدخلية وتضر بشكل ملحوظ بشعبية الأطفال. لا يزال الأطفال الأكبر سنا والمراهقون بحاجة الى والديهم لإرشادهم لأنهم يحبون الاعتقاد بأنهم لم

يطلبوا المساعدة ومع ذلك كشفت احدى الدراسات التي بحثت في كيفية مساعدة التدريب للمراهقين على التفاعل مع اقران لم يلتقوهم من قبل، ان مشاركة الوالدين احدثت فرقا. ان الآباء الذين تحدثوا مع ابنائهم عن اقرأنهم او استعرضوا أفضل الصفات التي يجب البحث عنها في الصديق، وناقشوا أفضل الطرق للتعامل مع الآخرين، كان لديهم أطفال طوروا علاقات اوثق في غضون بضعة أشهر فقط.(Martha,1987 :40).

الشعبية والعدوان:

اشار ابراهام لنكولن في حديثه عن الشعبية " تجنب الشعبية اذا كنت تريد السلام" وهو ما يشير بالفعل الى حقيقة مفادها ان الشعبية نعمة ونقمة في الوقت نفسه وهذا ربما يدل الى المسؤوليات الجسيمة التي ترتبط بشعبية الفرد مثل الحسد والعدوان في محيطه وقد اشار ايضا الى ان مايحبه الجميع لايمكن ان يكون بالضرورة جيدا ، وقد اظهرت عدد من الدراسات التي اجريت على الأطفال والمراهقين ان الشعبية ترتبط ببعض السلوكيات والنتائج السلبية ففي حين يرتبط حب الأقران سلبا بالعدوانية، فان الشعبية ترتبط ارتباطا ايجابيا ثابتا بمقاييس العدوان وخاصة العدوان الاجتماعي او العدوان التلاعبي. (Ros,A,2004:378).

فمن المحتمل ان يتم استخدام العدوان بشكل استراتيجي لترسيخ الهيمنة في التجمعات الاجتماعية الجديدة، وبمجرد ترسيخ الهيمنة تنخفض معدلات العدوان وقد لوحظت أنماط العدوان الفعال خلال الأشهر القليلة الاولى من المدرسة عندما يتم ترسيخ الهيمنة، ثم تتراجع بعد استقرار الهيمنة، وكما هي الحال مع المراهقين في سن مبكرة فأن مسارات التغيير هذه في عدوانية الأطفال في سن ما قبل المدرسة تعتمد ايضا على الهيمنة الاجتماعية، حتى عند التحكم بالعمر، مما يعكس على الأرجح الاستخدام الاستراتيجي للعدوان في ترسيخ الهيمنة والانحدار الاستراتيجي في العدوان من اجل الحفاظ عليها.

إنَّ معدلات العدوان والانتماء المتغيرة اثناء الانتقال من المرحلة الابتدائية الى المرحلة المتوسطة تشير الى المتنبأت بالهيمنة الاجتماعية اثناء استقرار المجموعة .من المهم فهم كيفية ارتباط الشعبية بالسلوك العدواني في المدرسة الابتدائية وبالأخص السنتين الأخيرتين منها، كون الطفل مشهورا بين اقرانه مرتبط بشكل اقوى بالسلوك العدواني الاستراتيجي مثل التنمر من الطفولة الى المراهقة. (Pellegrini,2008 :461)

اذ اراد المتخصصون التربويين (Lafontana&Cillessen,2010) بشكل كبير منع العدوان او التدخل في سلوك المراهقين العدواني تجاه الأقران بطرق منظمة، فمن الأهمية بمكان فهم الاستراتيجيات السلوكية المتعلقة بالشعبية ودوافع الشعبية ، اذ ان هدف الشعبية ليس لدى جميع المراهقين ان يكون لديهم طموح قوي بنفس القدر ليكونوا ذوي

شعبية عالية، بعض المراهقين لديهم دافع اكبر من غيرهم ليكونوا مشهورين، قد يتوقع المرء ان اولئك الذين يريدون ان يكونوا مشهورين قد يحاولون تقليد سلوك اقرانهم الذين يتمتعون بشعبية بالفعل، نظرا لان الأفراد المشهورين عادة ما يكونوا عدوانيين ومؤيدين للمجتمع، فأن الأفراد الذين يسعون الى الشعبية قد يكونون اكثر عرضة لإظهار مزيج من السلوك العدواني والاجتماعي، وخاصة السلوك العدواني والاجتماعي الاستراتيجي، على الرغم من ان الأبحاث اظهرت بالفعل ان هدف الشعبية مرتبط بمستويات عالية من العدوان العلائقي، وبالتالي يبدو ان الأفراد الذين يسعون الى تحقيق شعبية عالية يتوقعون ان السلوكيات العدوانية اكثر فعالية في تحقيق شعبية عالية من السلوكيات الاجتماعية، وتجد العديد من الدراسات ان الجمع بين السعي الى الشعبية والحصول بالفعل عليها عالية نسبيا ويرتبط بعدوانية المراهقين قد يعكس تأثير الاعتدال هذا ان الافراد الذين يتمتعون بالفعل بمكانة عالية والذين يقدرون هذه المكانة العالية يشعرون بالحاجة الى الدفاع عن هذه المكانة من خلال استخدام العدوان استراتيجيا. تشير بعض الدراسات الى ان الشعبية لا ترتبط بعد بمستويات مرتفعة من العدوان في المدرسة الابتدائية ونتيجة لذلك من الممكن استخدام استراتيجيات مختلفة للحصول على الشعبية اثناء الطفولة مقارنة بالمراهقة، فالأطفال الذين الذين يريدون ان يكونوا مشهورين ربما يكونون اقل استعدادا لتحمل تكلفة الحصول على الإعجاب من خلال استخدام العدوان مقارنة بالمراهقين الذين يطمحون الى الحصول على شعبية عالية(Lafontana&Cillessen,2010: 130)

وتظهر دراسة لي وهو(Li,y.& Hu,y.2018) حول اهداف الشعبية لدى طلبة المدارس الابتدائية ان الطلاب الصينين الذين لديهم هدف شعبي اقوى نظروا بشكل اساسي الى السلوك الاجتماعي، وليس السلوك العدواني كوسيلة لاكتساب الشعبية، ومع ذلك قد لاتعمم هذه النتائج على أطفال المدارس الابتدائية الأوربية لان الارتباط بين الشعبية والعدوان كان سلبيا في هذه العينة الصينية(Li,y.& Hu,y.2018 : 1842)، بينما ترتبط الشعبية بشكل ايجابي بالعدوان لدى أطفال المدارس الابتدائية الأوربية والأميركية نظرا للارتباط الايجابي بين الشعبية والعدوان لدى طلاب المدارس الابتدائية الأوربية فمن المرجح ان ينظر الى مثل هذا العدوان النموذجي بالفعل باعتباره الطريقة الأكثر فعالية لاكتساب او الحفاظ على السلطة في المدرسة الابتدائية وهذا يفترض ان اولئك الذين يسعون الى تحقيق شعبية عالية بين اقرانهم من المرجح ان ينخرطوا في العدوان، ومن ناحية اخرى ومن خلال التركيز ليس فقط على السلوك العدواني ولكن ايضا على السلوك الاجتماعي في حين لم تجد الدراسات السابقة مع طلاب المدارس الثانوية اي ارتباط بين أهداف الشعبية او ارتباطا سلبيا والسلوك الاجتماعي، لا يزال طلاب المدارس الابتدائية الذين يسعون الى تحقيق

الشعبية قد يرون السلوك الاجتماعي الاستراتيجي وسيلة متاحة ليصبحوا او يظلوا مشهورين، يبدو ان السلوك الاجتماعي يرتبط ارتباطا اقوى بالشعبية في المدرسة الابتدائية(Tessa A.M.Lansu,2023 :3).

ان الأطفال العدوانيين لا يتمتعون عموما بشعبية، وغالبا ما يرفضهم اقرانهم فقد ميز باركهورست وهوبمير (Parkhurst,J.T.,& Hopmeyer,A.,1998)بين الشعبية الاجتماعية والشعبية المتصورة، اذ تشير الشعبية الاجتماعية على انها مؤشر على الإعجاب بالمجموعة المتشابهة مشتق من تقييمات الإعجاب وعدم الإعجاب، اما تقييم الشعبية المتصورة فيكون من خلال سؤال الأطفال عمن يعتقدون انهم الأكثر او الأقل شعبية بين اقرانهم ولا تعتبر مقياس للرؤية الاجتماعية. فعادة ما نجد ان الشعبية الاجتماعية والشعبية المتصورة ترتبطان ارتباطا ايجابيا وهاما مع انخفاض قوة الارتباط مع تقدم العمر. ان التمييز بين الشعبية الاجتماعية والشعبية المتصورة واضح ايضا في الأنماط المختلفة للارتباط مع المفاهيم النفسية الأخرى. فالأطفال الذين حصلوا على تصنيف مرتفع من حيث الشعبية الاجتماعية كانوا يعتبرون طيبين وجديرين بالثقة ومتعاونين وقادة. اما الأطفال الذين حصلوا على تصنيف مرتفع من حيث الشعبية المتصورة فكانوا يعتبرون انهم يتمتعون بخصائص اجتماعية وغير اجتماعية، وقد وصفهم الأقران بأنهم رياضيون وجذابون ومسيطرون ومخربون وعدوانيون وليس من المستغرب بسبب السمات السلبية مثل العدوان ان الأطفال الذين ينظر اليهم على انهم يتمتعون بشعبية لا يحظون دائما بأعجاب اقرانهم، وهكذا قد يعتبر الأطفال العدوانيون مشهورين بين اقرانهن ولكنهم في كثير من الأحيان لا يحظون بشعبية كبيرة(Kuryluk &et.al,2011 :2)،(Parkhurst,J.T.,& Hopmeyer,A.,1998 : 125)

الشعبية والجنس:

إنَّ الإشارة الى ترشيحات الجنس امر مهم جدا في البحوث التي تناولت الشعبية والتي كانت اغلبها تجرى مع الأفراد في مرحلة ماقبل المراهقة والمراهقة وما بعدها اذ تصبح التفاعلات مع افراد الجنس الأخر متكررة بشكل متزايد، بالإضافة الى ذلك قد تعتمد المكانة داخل جنس الفرد على تكرار وطبيعة التفاعلات بين الجنسين او تتأثر بها .

يجب ان ندرك ان معنى بعض المهارات المحددة قد يختلف بأختلاف الجنس ان الذور والاناث يطورون ثقافات فريدة ونتيجة لذلك تعتمد نتائج السلوكيات المحددة على التركيبة الجنسانية لمجموعة الاقران في مهمة حيث كان على اربعة اقران التفاوض على الادوار المفضلة وغير المفضلة ، كان التأكيد (الذي يشير اليه الاوامروالمطالب) موشرا ايجابيا للقبول بالنسبة للذكور لكنه مؤشر سلبي للاناث ووجد باحثون اخرون ان الاناث اكثر مهارة من الذكور في

مقاييس عامة للمهارات الاجتماعية(على سبيل المثال : الاستجابة بشكل مناسب لمواقف مختلفة (Sebanc&Gunnar,2003:91).

وقد اشار سيليسن ومايوكس(Cillessen&.,Mayeux,2004) بشكل مباشر لماذا تميل الارتباطات بين التفضيل الاجتماعي والشعبية الى ان تكون أعلى بشكل ملحوظ لدى الذكور مقارنة بالإناث ولماذا؟ وقد أظهرت نتائجهما الى انه يتراجع هذا الارتباط بمرور الوقت لدى الإناث أكثر من الذكور وقد قدما تفسيرين الأول : يتمكن الذكور من الموازنة بين الشعبية والمحبة دون استخدام العدوان في حين تستخدم الإناث التلاعب والعدوان العلائقي بشكل متزايد ، اما الثاني تبين ان الفتيات اكثر عرضة للرفض من الذكور عندما ينخرطن في أفعال عدوانية في مختلف العلاقات. (Cillessen&.,Mayeux,2004 :147)فقد لاحظ العديد من الباحثين ان عوامل الشعبية مرتبطة بالجنس، فوجدوا ان الذكور المشهورين يظهرون القدرات الرياضية، والبرودة والنجاح مع الجنس الاخر، والمهارات الاجتماعية في حين ان الإناث الشعبيات يظهرن الوضع المالي لوالديهم وجاذبيتهن الشخصية، ومهاراتهن الاجتماعية، والنجاح الأكاديمي. ان السلوك الاجتماعي اكثر اهمية بالنسبة للإناث اكثر من الذكور في عملية اختيار الصديق تأخذ الإناث في كثير من الأحيان الاهتمام بأختيار الصديق أكثر من الذكور،فالذكور يظهرون سلوكا عنيفا تجاه الأقران ويظهرون سلوكا معاديا للمجتمع من قبل إقرانهم ومعلميهم ولكنهم لايزالون يرشحون كأشخاص مشهورين يصفهم اقرانهم ويعتبر سلوكهم مزعجا ومسببا للمشاكل، ولكن في الوقت نفسه يعتبرونهم باردون وموهوبون رياضيا(Titkova &et.al,2013:2)،

وقد صور ايدر ١٩٨٥ بوضوح الأنشطة اللامنهجية على سبيل المثال التشجيع والجاذبية والصداقة مع الاقران ذوي المكانة العالية في ترسيخ الشعبية بين فتيات المدارس المتوسطة ووجد ادلر وزملاؤه ١٩٩٨ ان القدرة الرياضية كانت اهم مؤشر على الشعبية بين الاولاد في المدارس الابتدائية وقد ربطت الدراسات التجريبية بين الشعبية والجاذبية لكلا الجنسين. ويعد الاداء الاكاديمي اكثر شعبية للاناث مما هو عليه لدى الذكور فقد لاحظ ادلر (Adler&Adler,1998) ان الاداء الاكاديمي الجيد يؤثر سلبا على الشعبية المتصورة، وفي دراسته للمراهقين في سن مبكرة لاحظ ان الذكور غالبا ما يتعين عليهم اخفاء اهتمامهم بالحصول على درجات جيدة. وبذلك تختلف الخصائص المرغوبة بالنسبة للذكور عنها في الاناث، فالذكور عليهم ان يتصفوا بالقدرة الرياضية واللباقة الاجتماعية والعلاقات مع الجنس الاخر،اما الاناث فعليهم ان يتصفن بالخلفية العائلية ذات المكانة الاجتماعية العالية والمظهر الجسدي والاداء الاكاديمي الجيد. (Adler&Adler,1998:169)

الشعبية والمكانة الاجتماعية:

عند الحديث مع اي مراهق فمن السهل ان ترى كيف ترتبط رغباته بالرغبة الشديدة في الحصول على المكافأة الاجتماعية والمكانة العالية وبحلول سن الثالثة عشرة يبدو الامر وكاننا لانجد ماهو اكثر اهمية بالنسبة لنا من هذا النوع من الشعبية فنحن نتحدث عمن يتمتع بها ونضع استراتيجيات لكيفية الحصول عليها ونصاب بالإحباط عنما نفقدها بل احيانا قد تصل الى ان بعض الاشخاص يفعلون اشياء يعلمون انها خاطئة او غير اخلاقية او غير قانونية او خطيرة لمجرد الحصول على المكانة او للدفاع عنها بشراسة. ان المراهقين مدمنون على الشعبية بالأخص ما يعتمد منه الحصول على المكانة، على سبيل المثال تظهر بعض الابحاث انه عندما نقرأ عن اشخاص ذوي مكانة عالية او نتحدث عنهم او حتى ننظر اليهم فأن هذه الافعال كافية لتنشيط مراكز المكافأة الاجتماعية في ادمغتنا، وفي الواقع نميل الى التحديق في اقراننا ذوي المكانة العالية من نفس الجنس او الجنس الاخر لفترة اطول بكثير من النظر الى الاخرين من حولنا دون ان ندرك ذلك فأن ادمغتنا توجهنا عادة نحو المكانة طوال اليوم.((Prinstein,2017: 35)

إنَّ الوعد بالمكافات الاجتماعية قد يغير حتى موقفنا وتفضيلاتنا الاساسية دون ان ندرك ذلك فقد قام الباحث اريك نوك(Erik,c.Nook) من جامعة ستانفورد وعالم النفس جميل زكي (Jamil Zaki) بالتحقيق في مايحدث في ادمغتنا عندما نتوافق مع الاخرين وفي دراستهما طلب نوك وزكي في البداية من البالغين الابلاغ عن اعجابهم بأطعمة مختلفة (رقائق البطاطس والحلوى والفواكه والخضروات) والتي تم عرضها في سلسلة من الصور وبعد ان قاموا بتقييم كل عنصر عرضت على المشاركين احصائية تفيد ظاهريا بمتوسط تقييم المشاركين في الدراسة السابقة لمائتي عنصر لنفس الطعام. كانت الاحصائية زائفة بالطبع لكنها مكنت الباحثين من فحص استجابة الدماغ لآراء الاخرين وكما كان متوقعا ادى التأكيد الى نشاط في المخطط الجوفي فنحن نختبر المكافأة الاجتماعية ببساطة بمجرد معرفة ان الاخرين يتفقون معنا.فبعد ان قدمت للمشاركين ردود فعل زائفة ، طلب منهم تقييم كل طعام مرة اخرى واراد نوك وزكي ان يروا ما اذا كان اي من المشاركين سوف يغير تقييمه بعد سماع مدى توافق ردود افعاله مع ردود افعال الاخرين ، حتى في امر غير ذي اهمية مثل تفضيلات الطعام واشارت النتائج التي توصلوا اليها الى ان هذا هو ما حدث بالضبط ، فقد امتثل معظم الاشخاص للآخرين ، ولكن الامر الاكثر اثارة للاهتمام هو ان الاشخاص الاكثر ميلا الى الامتثال هم اولئك الذين كانت استجاباتهم في المخطط الجوفي اكبر في الجزء الاول من التجربة . واظهرت النتائج اننا لسنا مهيئين بيولوجيا للاستمتاع بالشعور بأن الاخرين يتفقون معنا فحسب بل ان اولئك من الذين لديهم اكبر استجابة درامية للمكافاة الاجتماعية هم اكثر عرضة بشكل خاص للامتثال لآراء الاخرين وكل هذا يحدث خارج ادراكنا الواعي.

(Erik& Zaki,2015:80)

إنَّ رغبتنا في الحصول على المكافأة الاجتماعية لاتؤثر على سلوكنا فحسب بل انها تؤثر ايضا بشكل كبير على عواطفنا وحتى مشاعرنا الاساسية حول هويتنا، فمرحلة المراهقة وهي المرحلة في حياتنا التي تتزايد فيها فجأة رغباتنا البيولوجية في الحصول على المكانة الاجتماعية، وهي ايضا الفترة التي نطور فيها لاول مرة شعورنا بالهوية.فعند سؤال الاطفال الصغار عن مشاعرهم او اي نوع من الاشخاص هم سيقدمون اجابات تستند الى ماحدث لهم في الدقائق او الساعات القليلة الماضية ولكن في مرحلة المراهقة يصبحون اكثر قدرة على التفكير في انفسهم بطريقة تتقاطع مع الوقت والتجارب الاخيرة ويطورون شعورا مستقرا بالذات والمقارنة بين تطور هويتهم مع الزيادة السريعة في نشاط المخطط الجوفي في الدماغ، يؤدي ذلك الى عملية يطلق عليها علماء النفس" التقييم المنعكس" وبعبارة اخرى فقد يبدأ المراهق في بناء تقديره لذاته ليس على ما يشعر به بل على كيفية قياسه لموافقة الاخرين عليه. ان التقييم المنعكس يستمر حتى مرحلة البلوغ ايضا ولكن بالنسبة لبعض الناس اكثرمن غيرهم. ويبدو ان شعور العديد من الناس بالهوية يتأثر بشكل مفرط بالجزء الاخير من ردود الافعال الايجابية والسلبية التي تلقوها. فسماع ان شخصا مايحبهم يجعلهم يشعرون بانهم اشخاص طيبون في حين يحولهم الاستبعاد الى فشل تام ويستثمر بعض الناس في الحصول على مكانة عالية سواء كانت شهرة او جمال او سلطة او ثروة الى الحد الذي يبدو وكأن هويتهم بالكامل تعتمد على ذلك .(Harter,1988:45)

إنَّ الانحدار الخطي في حجم الارتباط بين الشعبية والتفضيل قد يكون راجعا الى عدد من العوامل فقد تتطور القدرات الاجتماعية والإدراكية باستمرار طوال الطفولة والمراهقة، وقد توفر قدرة متزايدة على فهم تعقيدات التسلسل الهرمي للمكانة الاجتماعية والتمييز الدقيق بين الأحكام العاطفية والأحكام القائمة على الاجتماع. وقد يكون هناك تفسير اخر لانخفاض ارتباط الشعبية بالتفضيل ، وهو انه مع نمو المراهقين تصبح عملية الحفاظ على الشعبية اقل ملاءمة للقبول او العكس ، وفي حين اظهرت بعض الدراسات بالفعل ان الشعبية مرتبطة بزيادة السلوك المعادي للمجتمع (Mayeux& cillessen,2008 : 54)

إنَّ احد الاستناجات المهمة التي توصلت اليها الابحاث المبكرة حول العلاقات الايجابية بين الاقران هي ان الاطفال والمراهقين الذين يحظون بقبول اقرانهم يحصلون على درجات عالية في الميول الاجتماعية وغيرها من ابعاد الكفاءة الاجتماعية. وقد سلطت الابحاث حول الارتباطات السلوكية والادراكية والعاطفية لقبول الاقران الضوء على دور المهارات الاجتماعية، فأن المراهقين الاكثر محبوبية هم المتعاونون والمهرة اجتماعيا وغير العدوانيين، ومع توسع

الباحثين في تركيزهم على العلاقات الايجابية بين الاقران او المكانة العالية في مجموعة الاقران لتشمل الشعبية بالاضافة الى القبول، بدأت صورة اكثر تعقيدا في الظهور. وقد اظهر هذا البحث انه على عكس القبول، لاترتبط الشعبية حصريا بالقبول. ان الشعبية ترتبط ارتباطا وثيقا بالقدرة الاجتماعية، ولكن هناك مجموعة مختلطة من العوامل المرتبطة بها وليس من المستغرب ان تكون هناك ارتباطات بين الشعبية وابعاد مختلفة من الكفاءة الاجتماعية. ومع ذلك وبشكل غير متوقع ظهرت ايضا السمات المعادية للمجتمع، وخاصة بعض اشكال العدوان كعوامل مرتبطة بالشعبية. وقد ادى ادراك حقيقة ان العدوان يمكن ان يرتبط احيانا بمكانة عالية في مجموعة الاقران الى تحفيز ابحاث جديدة. وكان الموضوع الرئيسي في مجموعة الادبيات الناتجة هو دور العدوان وغيره من اشكال السلوك التخريبي في الحياة الاجتماعية للشباب الشعبي (Cillessen,et.al,2011:141)

إنَّ القدرة على التنشئة الاجتماعية تشكل جانبا بالغ الاهمية من جوانب الكفاءة الاجتماعية مع الاقران ويرى علماء النفس ان السلوك الاجتماعي يتسم بالتعاطف والاهتمام بالاخرين والاهتمام بتعزيز العلاقات الشخصية وتضع هذه الخصائص الاساس لتحقيق الاهداف الشخصية والحفاظ على العلاقات والواقع ان الاطفال او المراهقين المتعاونين والمفيدين والراغبين في المشاركة عادة مايتم تقييمهم بشكل ايجابي من قبل اقرانهم.

لاشك ان الكفاءة الاجتماعية لاتقتصر على مجرد تبني وجهة نظر الاخرين بل يتعين على الاطفال او المراهقين ذوي المهارات الاجتماعية ان يكونوا قادرين ايضا على تلبية احتياجاتهم الخاصة بحزم وتتضمن الكفاءة الاجتماعية مجموعة من السمات الايجابية والاجتماعية التي تعزز الاداء في التفاعلات بين الاقران وقد تشمل بعض السلوكيات ذات الصلة طلب المعلومات من الاخرين وتقديم الذات وبدء الاتصال ومن الممكن ان تعزز هذه الاستراتيجيات الايجابية الاهداف الاجتماعية للافراد مع الحفاظ على الوعي بحقوق الاخرين.

ويشير ضبط النفس الى قدرة الاطفال والمراهقين على التعامل مع الظروف المتغيرة والاستجابة بمرونة للمثيرات الاستفزازية. كما تعد القدرة على التركيز على الاهداف الاطول امدا وتجاهل الاستجابات القوية امرا اساسيا لضبط النفس ومن الامثلة على ذلك الاستجابة المناسبة للمضايقات او التنمر في الواقع يميل الاطفال المقبولون جيدا الى التعامل بشكل تكيفي مع الاستفزازات مثل كسر لبعض الممتلكات الشخصية لاحد الاقران .

إنَّ ضبط النفس والحزم والقدرة على التأقلم كلها عوامل تساهم في نجاح محاولات الانضمام الى مجموعات الاقران. فالمراهقون الماهرون اجتماعيا قادرون على قراءة اهداف وانشطة المجموعة بصبر قبل محاولة الانضمام اليها، وبالتالي يكونون فعالين في محاولات الانضمام السلسة كما يقوم هؤلاء المراهقين بتقليد تصرفات المجموعة ويساهمون فقط في

المحادثات ذات الصلة والنتيجة المترتبة على نهجهم العام هي الاندماج في المجموعة بدلا من تعطيل التفاعل القائم(Dodge,.et.al,1983: 3013).

إنَّ السؤال الاكبر يتعلق بمكونات الكفاءة الاجتماعية التي لها اهمية خاصة في الشعبية . وكما اشرنا فأن المفاهيم الحالية للمكفاءة الاجتماعية ركزت على قبول الاقران واكدت على الميول الاجتماعية . وقد تتطلب الشعبية مجموعة مختلفة من المهارات . على سبيل المثال يرتبط القبول الاجتماعي بأسلوب دخول الاقران الصبور والمحترم (بوتالاز وواسيرمان ، ١٩٩٣) وعلى النقيض من ذلك فأن المكانة التي اكتسبها المراهقون الشعبيون قد تمنحهم القدرة على ان يكونوا اكثر قوة في تعطيل تيار التفاعل المستمر. ونتيجة لهذا قد يكونون اقل انتباها لديناميكيات المجموعة ويدخلون بطريقة تلفت الانتباه الى انفسهم وافكارهم ومصالحهم . قد يكون مثل هذا السلوك فعالا للحفاظ على مكانة المرء في التسلسل الهرمي للأقران وقد يظهر الشباب الذين يحظون بقبول جيد وشعبية سلوكيات بدء اكثر مراعاة واستيعابا. (Putallz&Wasserman,1990:60).

هناك ايضا ادلة تشير الى ان السلوكيات المؤيدة للمجتمع ترتبط ارتباطا وثيقا بالقبول اكثر من الشعبية ينخرط الاطفال والمراهقون المشهورون في معدلات عالية من السلوك التعاوني والاجتماعي ومع ذلك وجد ساند ستروم وسيليسين (Sand Strom&Cillessn ,2006) انه عند التحكم في قبول الاقران لم تكن الشعبية مرتبطة بشكل فريد بهذه السلوكيات المؤيدة للمجتمع.

هناك عامل اخر يؤثر على القبول والشعبية يتمثل في سياق المجموعة . تؤثر معايير وتوقعات المجموعة على كيفية ادراك السلوك قد لاتكون السلوكيات الاجتماعية التي تؤدي الى القبول بين الاقران هي السلوكيات المقدرة التي تؤدي الى الشعبية في نفس المجموعة. على سبيل المثال ، محاولة ان تحظى بأعجاب الاخرين قد لاتكون محاولة لكسب ودهم. قد لا يتناسب جميع زملاء الدراسة مع القيمة المتوقعة في المجموعة الشعبية. في دراستها الاثنوغرافية او ماتسمى بالنوعية للفتيات في المدرسة المتوسطة وصفت ايدر (Ayder,1985) كيف تجاهلت الفتيات الشعبيات المبادرات الاجتماعية لاقرانهن الاقل شعبية. من خلال تشجيع العدوان الاجتماعي وتثبيط الود والحساسية الشخصية، خلقت الفتيات الشعبيات القوة واستدامتها . قد يكون الاستخدام المتحكم بالسلوك الاجتماعي (على سبيل المثال: تحديد متى يستخدمه ومن يستخدمه) مفتاحا في خلق الشعبية.(Sandstrom& Cillessen,2006: 310).

ولتوضيح وجهات النظر النظرية حول طبيعة الكفاءة الاجتماعية فأن الاليات الاساسية تشكل اهمية بالغة للنظر فيها. ومن بين مجالات البحث ذات الصلة الادبيات المتعلقة بالعمليات المعرفية الاجتماعية. وقد افترض كريك ودودج

(Crick&Dodge,1994) تسلسل معالجة متعدد الخطوات لتفسير الاختلافات الفردية في السلوك الكفء اجتماعيا. ووفقا لهذا النموذج، يدخل الاطفال والمراهقون المواقف الاجتماعية وهم يحملون استعدادات تستند الى الخبرات السابقة والقدرات البيولوجية ومع تلقيهم للاشارات الاجتماعية من البيئة فأنهم يولدون ويقيمون الاستجابات والاستراتيجيات السلوكية بناء على تفسيرهم للمواقف واهدافهم الاجتماعية. وتحدد نتيجة العملية ماذا كانت انماط الاستجابة السلوكية السائدة لدى الشباب ذات توجه اجتماعي ام لا.

على الرغم من الكثير من ادبيات معالجة المعلومات الاجتماعية ركزت على الافراد المرفوضين والعدوانيين ، الا انها فحصت ايضا الافراد الذين يحضون بحب اقرانهم وفي كل خطوة من خطوات المعالجة تم العثور على اختلافات بين الاطفال المقبولين واقرانهم مما يدعم الفرضية القائلة بأن معالجة المعلومات الاجتماعية الماهرة تساهم في تحقيق نتائج ايجابية بين الاقران.(Crick&Dodge,1994:74)

إنَّ التمثيلات الذهنية الاولية للذات الاجتماعية للاطفال وعوالمهم الاجتماعية تحدد كيفية اهتمامهم بالاشارات الاجتماعية وترميزها وتفسيرها يتمتع الاطفال المقبولون بمفهوم ذاتي اجتماعي اعلى وكفاءة مدركة ، وفهم بين الاشخاص اوسع . من الاطفال الاقل قبولا.

تعمل المخططات الاجتماعية للكفاءة على تعزيز مشاعر الكفاءة لدى الاطفال المقبولين وتمكينهم من الاهتمام بالإشارات الاجتماعية وترميزها. وجد كين وباريش ١٩٩٢ ان الاطفال المقبولين استخدموا الإشارات العاطفية بشكل افضل لتفسير نوايا اقرانهم الافتراضيين مقارنة بالأطفال المرفوضين، الذين كانت تفسيراتهم تستند الى تحيزاتهم الخاصة وليس الى المعلومات الفعلية على سبيل المثال (تأثير الأقران) ان القدرة على استخدام الإشارات الاجتماعية تسمح للأطفال المقبولين جيدا بالاستجابة لإقرانهم بالطرق المناسبة وتعديل سلوكهم اذا طلب الامر.

مع وجود فهم شخصي اعلى، قد يكون لدى الأطفال المقبولين جيدا سياق اوسع لوضع تجاربهم الاجتماعية فيه.

إنَّ المعرفة الاجتماعية والفهم الاجتماعي لدى الشباب المقبولين يساهمان في توليد الحلول والأهداف ثم سن استراتيجيات فعالة لتنفيذ هذه الحلول.

إنَّ الأهداف الاجتماعية تحفز وتوجه السلوك الاجتماعي. واذا اختار الأطفال اهدافا غير مناسبة فأن سلوكياتهم لتحقيقها ستكون غير تكيفية ايضا . ان الأهداف الاجتماعية للأطفال المقبولين تتميز بالرغبة في الحفاظ على العلاقات القائمة او تعزيزها وتكوين علاقات جديدة كما ان الأطفال المقبولين يولدون حلولا اكثر جودة واكثر ايجابية

وحازمة وذات صلة وقابلة للتكيف على سبيل المثال يحدد الأطفال المقبولين جيدا الاستراتيجيات الودية الحازمة بأعتبارها تؤدي الى تعزيز العلاقات وحل النزاعات (Hart,et.al,1990:127)

وجد كريك ولاد ١٩٩٠ ان الأطفال المرفوضين والمقبولين على حد سواء ينخرطون في استراتيجيات حازمة ومسيطرة ووجد كوي وكوبرزميدت ١٩٨٣ ان الطبيعة الاجتماعية لاستراتيجيات الأطفال المقبولين وتاكيدهم على وضع معايير للسلوك الاجتماعي ساهمت في قبولهم. ومن المهم ان تأثير معرفة الإستراتيجية على قبول الأقران قد يكون بوساطة السلوك الاجتماعي وقد يساهم فهم واختيار الاستراتيجيات الكفوءة في السلوكيات الاجتماعية والتكيفية، والتي تعزز بدورها مستويات اعلى من قبول الأقران. وعلى النقيض من ذلك ترتبط عيوب معرفة الاستراتيجية بالسلوكيات العدوانية والمعادية للمجتمع التي تقوض قبول الاقران وتساهم في الرفض (Wenzel& Erdley,1993:819).

حتى الان اجريت ابحاث محدودة في الاختلافات المعرفية الاجتماعية بين الشباب الشعبي. اظهرت دراسة واحدة فقط وجود ارتباط ايجابي بين الذكاء الاجتماعي الذي يصنفه الاقران

(الوعي الاجتماعي ، المهارات الاجتماعية، ومعالجة المعلومات الاجتماعية والشعبية)(Andreou,2006:339).

لذلك من غير الواضح ما اذا كان الشباب الشعبي يعالجون ويفسرون الإشارات الاجتماعية التي تختلف عن اقرانهم غير المحبوبين وما اذا كان هذا يؤدي الى نسب مختلفة او توقعات نتائج مختلفة لسلوك الأقران. ومع ذلك فقد تم طرح نظرية (لافونتانا وسيليسن ١٩٩٨) مفادها ان الشباب المحبوبين قد يظهرون تطورا بشكل خاص وان الشباب الذين يتمتعون بشعبية كبيرة قد يتبنون مناهج مختلفة بشكل ملحوظ عن اقرانهم من حيث اختيار الأهداف وتوليد الاستراتيجية ، وتقييم الاستراتيجية.

تتضمن العمليات الأساسية للكفاءة الاجتماعية ايضا الاداء العاطفي. ان قدرة الشباب على قراءة الحالات العاطفية للآخرين، والتعرف على عواطفهم والتواصل بها بفاعلية وتعديل التأثير السلبي تشكل عنصرا اساسيا في التفاعل مع الأقران وفي حين ان السلوك الكفء اجتماعيا مدعوم بالاداء التكيفي في هذا المجال، فأن الصعوبات في فهم وتنظيم العواطف تمهد الطريق لتفاعلات اقل استحسانا مع الأقران. لقد تم ربط قدرة الأطفال على التعرف على مشاعر الآخرين من خلال تعبيرات الوجه غير اللفظية ونبرة الصوت والإشارات الموقفية بنتائج اجتماعية ايجابية عبر التطور. ان التعرف الدقيق على مشاعر الآخرين يشكل عنصرا اساسيا في الاستعداد الاجتماعي ويسهل التفاعلات الايجابية، ان فك رمز المشاعر بشكل صحيح يعزز الاستجابة الشخصية ويوجه ردود الفعل المناسبة تجاه الأقران ويسمح للشباب بتعديل سلوكهم وفقا للموقف وتؤدي المفاهيم الخاطئة الى سلوكيات "تخطأ هدفها "(Edwads,et.al,1984:235)

تتضمن مجموعة ذات صلة من القدرات التعرف على الحالة العاطفية الخاصة بالشخص والتواصل بشأنها ان القدرة على التعبير بدقة عن الحالات العاطفية الأساسية يمكن ان تعزز الأداء مع الأقران وتساهم في التواصل بشأن الاحتياجات (على سبيل المثال: طلب الدعم في حالة الحزن) بدلا من ترك الأقران يخمنون النغمة العاطفية للتفاعل على النقيض من ذلك يستخدم الاطفال الذين يواجهون صعوبات في التعبير عن مشاعرهم لفظيا العدوان احيانا كمنفذ لحالتهم العاطفية (Casey,1996:161).

لا ينبغي للأطفال والمراهقين ان يكونوا قادرين على قياس سلوكياتهم استجابة لمشاعر اقرانهم فحسب، بل يجب عليهم ايضا تنظيم تجربتهم الداخلية وعرضهم الخارجي في العواطف لدعم السلوك الكفء اجتماعيا في الواقع يتنبأ تنظيم العواطف الناجح باستمرار بنتائج اجتماعية ايجابية مع الاقران من خلال تعديل السلوك، يمكن ان يكون هناك تأثير ايجابي على سلوكياتهم (Hubbard&Dearing,2004:243)

من خلال تحسين قدرة الأطفال على التعبير عن المشاعر والدوافع وتحويل الانتباه نحو او بعيدا عن المحفزات الاستفزازية وتفعيل السلوك او تثبيطه في خدمة تنظيم المشاعر يصبح الأطفال اكثر قدرة على الانخراط في السلوكيات الاجتماعية التكيفية ، وليس من المستغرب ان يجد الباحثون ان التنظيم الفعال للعواطف يرتبط بقبول الأقران فقد وجد دينهام واخرون (Denham,et.al,1990) ان قبول الأقران يرتبط بشكل ايجابي بمظاهر السعادة المنظمة بشكل جيد ويرتبط بشكل سلبي بالغضب لدى الأطفال الصغار وعلى نحو مماثل ترتبط القدرة على تنظيم الغضب استجابة للاستفزازات باستخدام اساليب اقل عدوانية واكثر اعتمادا على اللفظ بالقبول .(Eisenberg,et.al,2003:761).

ورغم ان العلاقة بين الأداء العاطفي والسلوك الاجتماعي الكفء قد تم استكشافها على نطاق واسع في الأبحاث المتعلقة في القبول الاجتماعي الا اننا لا نعرف الا القليل فيما يتصل بالعوامل المحددة للشهرة ومع ذلك فأننا نتوقع ان تكون المعرفة العاطفية والفهم والتنظيم عوامل مهمة مرتبطة بالشهرة ويمكن لهذه القدرات ان تساهم في الفطنة التي تميز الافراد الشعبيون وتسهل الاستراتيجيات السلوكية الاجتماعية الكفؤة التي تخفف من التأثير السلبي لاستخدامهم المتعمد للعدوان. وبطبيعة الحال من المرجح ان يستخدم الإفادة الشعبيون مهارتهم في هذا المجال للوصول الى مجموعة محددة للغاية من الأهداف الاجتماعية وقد تعزز قدراتهم على تنظيم والتعبير عن مشاعر السيطرة على البيئة الاجتماعية وتساعد في تعزيز مكانتهم في المجموعة الممثلة. ونحن نتكهن بان الشعبية سوف تتطلب من الأطفال والمراهقين استخدام قدراتهم التنظيمية بطرق هادفة للغاية ويمكن ان تلعب قواعد العرض للتعبير الامثل عن العواطف دورا مهما في السعي الى الشعبية والحفاظ عليها وقد يكون الشباب الشعبيون جيدون بشكل خاص في السيطرة على

عواطفهم الخاصة اثناء اظهار العاطفة الأكثر افادة في سياق معين ولنتأمل على سبيل المثال مراهقا شعبيا في وقت مبكر يشعر بخيبة الأمل بعد خسارة احدى المباريات ولكنه يظهر اللامبالاة لإظهار انه اكثر برودة من الموقف . ان الاستخدام الاستراتيجي والآلي للعدوان من قبل الشباب الشعبي يمكن ان يكون مثالا اخر على التنظيم الناجح للتأثيرات في هذه الحالة لن يكون العدوان مدفوعا بالغضب الاندفاعي بل سيعكس استراتيجية معدلة وموجهة نحو تحقيق الأهداف (اي تحقيق الهيمنة في مجموعة الأقران) وعلى نحو مماثل قد يستخدم الأطفال والمراهقون الشعبيون فهمهم العاطفي لتحسين النتائج المرتبطة للعدوان على سبيل المثال قد يفهمون متى يكون الغضب الاندفاعي هو السبب وراء العدوان، يعتبر الأقران عرضة للخطر بشكل خاص ويستخدمونه للعدوان او التلاعب بهذا الشخص لتحقيق مصلحتهم الخاصة ورغم ان هناك الكثير مما يتعين علينا تعلمه فأننا نؤكد ان جوانب الأداء العاطفي التي ناقشناها في هذا القسم تلعب دورا حاسما في السلوك الاجتماعي الكفء للشباب الشعبي .

من ناحية قد يكون هناك بعض الثبات في مهارات الشباب ذوي المكانة العالية عبر مراحل التطور ومن ناحية اخرى قد لا يكون الارتباط بين المهارات الاجتماعية والشعبية ثابتا تماما عبر مراحل التطور ايضا والواقع ان الأدلة تشير الى وجود تحولات كبيرة في طبيعة وتأثيرات الكفاءة الاجتماعية بدءا من مرحلة المراهقة .(Prinstin,2017:64)

إنَّ الارتباطات المتغيرة بين القبول والشعبية قد توفر ادلة مهمة فيما يتعلق بالتحولات التنموية لقد ابلغ الباحثون بأستمرار الارتباطات بين القبول والشعبية ومقارناتها المتداخلة ولكن يبدو ان التوافق بين القبول والشعبية يتضاءل عبر التطور في دراستهم الطولية التي استمرت ٥ سنوات وجدت سيلسن ومايوكس ٢٠٠٤ ان الارتباط بين القبول والشعبية انخفض بشكل كبير من0.52 في منتصف الطفولة الى 0.15 في اوائل المراهقة. نقترح ان التغيرات الاجتماعية والإدراكية والسياقية تكمن وراء هذا الارتباط المتغير . طوال فترة التطور يعد السلوك الاجتماعي عاملا حاسما في تحديد مدى قبول الأقران وخلال مرحلة الطفولة المبكرة يعد السلوك الاجتماعي ايضا مؤشرا اساسيا على الشعبية ومع ذلك بحلول مرحلة المراهقة المبكرة تظهر العدوانية والانحراف والسلوكيات المهيمنة كمؤشرات اكثر قوة على الشعبية(Cillessen& Mayeux,2004:147)

إنَّ الباحثين لافونتانا وسيلسن ٢٠٠٢ طلبوا من طلبة الصف الأول والرابع والسابع وصف سمات الأطفال المشهورين وقد عرف طلبة الصف الأول الشهرة من حيث السلوك الاجتماعي وقبول الأقران والرفقة وبحلول الصف الرابع كان لدى الأطفال تصور واضح عن الشهرة وارتباطها بالجاذبية والتقديم الذاتي والتميز الدراسي والقدرة على الاختلاط بالآخرين وفي الصف السابع لعبت العدوانية والجاذبية والتقديم الذاتي والمشاركة في الأنشطة اللامنهجية والترابط الاجتماعي

وشعبية الأصدقاء ادوارا اضافية وتشير هذه النتائج الى ان الشهرة ليست محددة جيدا في مرحلة الطفولة المبكرة لان الإدماج الجماعي يشكل تفويضا اساسيا من مقدمي الرعاية من البالغين (على سبيل المثال نحن لانقول لايمكنك اللعب) ولاتكون مفاهيم القوة والظهور بارزة ولكن مع تقدم الاطفال في السن واضطلاعهم بدور توجيهي اكبر في تفاعلاتهم مع اقرانهم دون المستوى العالي من الادارة من جانب البالغين تنتقل عوامل اجتماعية اخرى الى مركز الصدارة وبسبب هذا التحول تصبح الميول الاجتماعية اقل اهمية من جوانب المشهد الاجتماعي على الاقل من حيث تحديد التسلسل الهرمي الاجتماعي.

وفي الوقت نفسه تسمح القدرات المعرفية المتنامية للأطفال بفهم اكثر دقة لمفهوم الشعبية. ويبدأ المراهقون في فهم ان القبول والشعبية يمكن ان يكونا مختلفين وان السعي وراء القبول او الشعبية يمثل هدفين اجتماعيين منفصلين . كما يساهم الانتقال الى المدرسة المتوسطة في زيادة الفجوة بين القبول والشعبية (لافونتانا وسيلسين ١٩٩٩) فالمدرسة المتوسطة تجلب مجموعات صداقة وعصابات وحشودا مميزة وتحد الصور النمطية المتعلقة بهذه المجموعات من الاتصال فيما بينها مما يساهم في الحفاظ على التحيزات والصور النمطية ومن المعقول ان يظهر الشباب الشعبيون في مجموعات اقرانهم سلوكا اجتماعيا يعزز الإعجاب ومع ذلك فأن السلوكيات العدوانية التي يستخدمونها للحفاظ على ظهورهم ومكانتهم في المجموعة الأكبر من الأقران تقوض قابليتهم للإعجاب في مجموعة الأقران بشكل عام وتساهم في زيادة الفجوة بين القبول العام للإقران والشعبية.

على الرغم من القبول والشعبية يعكسان مفاهيم مماثلة في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تعتمد على نفس الكفاءات الاجتماعية فأن العالم الاجتماعي والسياقي والمعرفي المتغير في مرحلة المراهقة يتسبب في زيادة التمايز وقد فحصت نماذج منحنى النمو الانحدار الطولي ان الدراسات التي تستخدم الأساليب الطولية قد تؤسس صورة اكثر دقة للتأثير المتغير للكفاءة الاجتماعية على القبول مقابل الشعبية.(Lafontana& Cillessen,2010: 130).

وكجزء من جهودنا الرامية الى صياغة منظور بحثي للمهارات الاجتماعية والشعبية فأننا نأخذ في الاعتبار اتجاه السببية والافتراض الذي تقوم عليه اغلب البحوث المتعلقة بالشعبية وهو ان المكانة الاجتماعية هي نتيجة لمهارات وقدرات الشباب وعلى هذا فمن منظور تركيزنا على الكفاءة الاجتماعية قد ننظر الى الشعبية باعتبارها نتاجا ثانويا للمهارات الاجتماعية واستراتيجيات دخول الأقران والقدرات على ضبط النفس والقدرة على التنشئة الاجتماعية ونحن نتوقع ان تؤدي معالجة المعلومات الاجتماعية بكفاءة وتنظيم العواطف الى سلوك كفء اجتماعيا وهو ما يتنبأ بدوره بالشعبية. ان المسار البديل هو المسار الذي تدفع فيه تجارب الأقران الى تطوير مهارات اجتماعية محددة فالشباب

الشعبي لديهم العديد من التجارب الايجابية في مجموعة الأقران التي تسمح لهم ببناء وممارسة كفاءاتهم السلوكية والإدراك الاجتماعي التكيفي ومهارات تنظيم المشاعر ومن المرجح ان يتفاعل هؤلاء الشباب مع اقرانهم المهرة الذين يعملون على تعزيز الأداء الاجتماعي الفعال وبالتالي تساهم مهاراتهم وقدراتهم بشكل اكبر في الحفاظ على مكانتهم في مجموعة الأقران او تعزيزها . وقد نطرح ايضا نموذجا تفاعليا حيث يكون السلوك الكفء اجتماعيا والشعبية مترابطين من خلال حلقات ردود الفعل المتبادلة فالسلوك الكفء اجتماعيا يحدد المكانة والمكانة تؤثر في الوقت نفسه على اكتساب اتجاهات سلوكية تكيفية جديدة ويشير هذا المنظور الى ان المهارات الاجتماعية والشعبية مترابطتان في الوقت نفسه وسببيتان معا. هناك سابقة ما للنماذج المتبادلة التي نقترحها فقد افترضت الأبحاث التي تناولت الشعبية والعدوان ان العدوان يشكل مؤشرا ونتيجة للمكانة الاجتماعية وقد يستخدم المراهقون على وجه الخصوص العدوان للسيطرة على اقرانهم وترسيخ مكانتهم البارزة في مجموعة الأقران وفي المقابل توفر الشعبية فرصة للشباب لتكثيف سلوكياتهم العدوانية كما هو الحال مع اقرانهم الاخرين من ذوي المكانة الاجتماعية العالية الذين يرتبطون بهم . لقد تناولت المناقشات النظرية السابقة حول العلاقة بين رفض الأقران وسوء التكيف قضايا ذات صلة ومن ابرزها ماتوصل اليه باركر بما وصفه فقد اشار الى نماذج سببية وعرضية للعلاقات بين الأقران ففي النموذج العرضي يكون الرفض نتيجة ثانوية لخلل وظيفي كامن يتنبأ بكل من الأمراض والصعوبات التي يواجهها الأقران وفي النموذج السببي يكون رفض الاقران عامل ضغط يؤدي الى نتائج سلبية.

اظهرت الدراسات التحليلية العنقودية ان الأطفال والمراهقين المشهورين يمكن تمييزهم بمستويات متفاوتة من العدوانية والقدرة على الاختلاط والتوجه الأكاديمي، وقد تم اقتراح انظمة تصنيف مختلفة بناءا على السمات المحددة التي فحصها الباحثون لسمات (المشهور –المجتهد) المؤيد للمجتمع مقابل المشهور المنعزل معادي للمجتمع فالموضوع المشترك بين هذه السمات هو التمييز بين الشباب الشعبيين المحبوبين والمؤيدين للمجتمع واولئك غير المحبوبين للغاية والعدوانيين.

ونظرا لهذه الأنواع الفرعية من الشعبية يبدو ن المعقول ان تكون ارتبطات الشعبية بأصول وعوامل ارتباط ونتائج مختلفة غير واضحة عنما ينظر الى الشباب الشعبي بأعتبارهم مجموعة متجانسة وقد تكون النتائج غير المتسقة بين الدراسات السابقة نتيجة لهذا التغافل على سبيل المثال وجدت الدراسات الاثنوغرافية او ماتسمى النوعية وبعض الدراسات الكمية بأنتظام ارتباطا بين الشعبية والانفصال الأكاديمي والمشاعر السلبية تجاه الانجاز) في حين اظهرت دراسات اخرى ان النجاح الأكاديمي هو مؤشر على الشعبية .

ورغم انه من المعقول ان يكتسب الشباب الماهرون اجتماعيا مكانة شعبية فأن حقيقة ان الشباب العدوانيين يصبحون مشهورين اقل بديهية وربما يظهر الشباب المشهورون بغض النظر عن مكانتهم على سلسلة العدوانية الاجتماعية سمة او اكثر من السمات الشخصية على سبيل المثال: الجاذبية والثروة واللياقة البدنية والنجاح الاكاديمي او عضوية المجموعات التي يقدرها اقرانهم (Cillessen&Mayeux,2004:154).

النظريات التي فسرت الشعبية:

نظرية هاري ستاك سوليفان:

إنَّ الإسهام الأساسي الذي قدمه سوليفان هي فكرته حول الرفقة وهي الدور المهم الذي يلعبه الرفاق في تكوين الشعبية للبعض منهم. وطبقا لسوليفان ترتقي الذات من خلال المشاعر التي يخبرها الطفل اثناء اتصاله بالآخرين او الادراكات التي يميزها الرضيع عن تقدير الآخرين له. (برافين ، ٢٠١٠: ١١٤)، ان النتائج المستخلصة من الأبحاث في مجال الشعبية تدل على ان اساليب التربية التي تتسم بالسيطرة التنظيمية هي من اهم ما يؤثر في تربية الطفل وعلاقتها بالشعبية، فقد اشار ويندر وروا Winde&Raw ان اباء الأطفال ذوي الشعبية المرتفعة يستخدمون قدرا ضئيلا من العقاب البدني مفضلين عليه سحب الحب وايقاف الامتيازات ولقد عبر الاطفال الذين يتسمون بالشعبية عن مزيد من الرضا بحياتهم المنزلية وشعروا برابط اسري قوي وكانوا بصفة عامة اكثر سعادة من الأطفال الاقل شعبية، وان هذا الامان والثقة اللذان يشعر بهما الوالدان كانا ينتقلان الى الأطفال، وينعكسان على التوافق النفسي للطفل.

(عبد المعطي وفتاوي، ٢٠٠١ :٣٦٦)

نظرية ساندستروم Sandstrom:

عد سانستروم الشعبية شكل من اشكال الهيمنة والسلطة الاجتماعية، وان الميول العدوانية المرتبطة بالشعبية، وهي جزءا طبيعيا من عمليات المجموعات، والتي يسعى بعض الأفراد من خلالها الى ادارة انشطة المجموعة والتحكم فيها، والغرض الأساسي من سلوكهم العدواني هو تحقيق المكانة داخل المجموعة من اجل انسجامها وتماسكها، وان الشعبية وسيلة مهمة لتحقيق الاستقرار فيها، وان القليل من العدوان من جانب الفرد الشعبي يقلل من احتمالية ظهور عدوان اكثر خطورة لإزعاج المجموعة او تدميرها، وان مفهوم الشعبية يسمح بالتحكم في معايير الجماعة من خلال التاثير على الأقران الآخرين وذلك لما يتمتع به المراهقون الشعبيون من نفوذ.(Sandatrom,2011 :219).

نظرية روبن:

يرى روبن ان الأطفال والمراهقين ينظرون الى نوعين من الأفراد على انهم شعبيون، النوع الاول هم الذين يتميزون بسلوك المساعدة والصدق والثقة والمرح، وان هذه الفئة من الأفراد يسعى اباءهم لتنشئتهم على ان يكونوا متميزين بين اقرانهم الشائعين من خلال هذه السلوكيات . والنوع الثاني الذي ينظر اليهم على انهم شعبيون اولئك الذين يتسمون بالقسوة والعدوان وان اباءهم يسعون الى تنشئتهم على هذه الأساليب من اجل ان يكونوا شائعون بين اقرانهم من خلال هذه السلوكيات.(Robin,2002 :619).

نظرية التحكم بالموارد:

تؤدي هذه النظرية الى الفرضية القائلة بأنه على الرغم من الأفراد الشعبيين قد ينخرطون في سلوكيات اجتماعية ايجابية الا ان هذه السلوكيات قد تخدم اهداف مختلفة وقد يدركونها بشكل مختلف فقد يكون وراء السلوك الاجتماعي الايجابي هو الرغبة في حل المشكلات الشخصية، او للتخفيف من اثر السلوك العدواني وتحقيق مكانة اعلى، ولذلك يسهم تنافس الافراد على الموارد الاجتماعية والهيمنة على المجموعة في تبني سلوك اجتماعي او عدواني اة الاثنين معا وان هذا النهج يؤدي الى تحقيق اهدافهم بطرق محببة وكذلك لتخفيف من الآثار السلبية المحتملة لسلوكهم العدواني (Hawley et.al,2002 : 466) (اللامي ، ٢٠٢٢ :٣٢)

الاستنتاجات:

تم التوصل في البحث الحالي الى الاستنتاجات الاتية:

١- ان الشعبية بناء اجتماعي مهم وجزء من تجارب الاقران للأطفال والمراهقين. وان جزء من دماغ الانسان وهو الجهاز الجوفي الذي يقع اسفل القشرة المخية وهو مايسمى بالمخطط الجوفي هو المسؤول عن مركز المكافاة في الدماغ، وله دور مهم في خلق مشاعر الرضا والتي تجعل الفرد يهتم بالمكانة التي تجعل لديه شعبية.

٢- ان العلاقة بين الطفل ووالديه مهمة جدا في تكوين شعبيتهم فالاطفال الذين يكونون علاقات ناجحة هم من تكون لديهم علاقات امنة وجيدة مع والديهم، وها يشير الى اهمية الاسرة في دعم الابناء والتأكيد على اهمية اللعب معهم ومشاركة اهتماماتهم الاجتماعية، والسماح لهم بالتعبير عن مشاعرهم على عكس التعامل الصارم الذي يولد عدوانية شديدة لديهم ويصبحون غير مقبولين من قبل اقرانهم.

٣- يلجأ الاطفال والمراهقون الى السلوكيات العدوانية لترسيخ الهيمنة في التجمعات، وبمجرد ترسيخ الهيمنة تنخفض معدلات العدوان، وان السلوكيات العدوانية لدى الاطفال تختلف عن بعض السلوكيات التي يستخدمها المراهقون، فقد يلجأون الى العدوان في بعض الاحيان ليكونوا اكثر شعبية.

٤- هناك بعض الاختلافات بين الذكور والاناث في الشعبية، فالذكور يميلون الى اظهار القدرات الرياضية والنجاح في العلاقات مع الجنس الاخر، بينما الاناث الشعبيات يظهرن اهتماما بالوضع المالي والمظهر الخارجي والجاذبية الشخصية.

٥- ان القبول والشعبية يتكونان في سياق المجموعة التي ينضم اليها الطفل او المراهق، فمعايير وتوقعات المجموعة تؤثر على كيفية ادراك السلوكيات الاجتماعية التي تؤدي الى القبول والشعبية بينهم.

المصادر:

١. برافين ، لورانس(٢٠١٠) علم الشخصية،ط١، ترجمة ايمن محمد عامر،محمد يحيى الرقاوي، عبد الحليم محمود السيد، المركز القومي للترجمة، القاهرة. مصر.

٢. عبد المعطي،حسن مصطفى وفتاوي، هدى محمد (٢٠٠١) علم نفس النمو، دار قباء، القاهرة، مصر.

٣. اللامي، فريد جاسم محمد (٢٠٢٢) الحاجة الى الشعبية وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية.

4. Adler,P..A.,& Adler,p.(1998) peer power : preadolescent culture and identity.New Brunswick,NJ: Rutgers University press.

5. A ndreou, E.(2006) social preference, perceived popularity and social intelli-51 gence: Relations to overt and relational aggression. School psychology international,27,339-315.

6. Casey,R.J.(1996) Emotional competence in chidren with externalizing and internalizing disorders. Mahwah, NJ: Erlbaum(pp.161-183).

7. Cillessen,A.H.N.,Mayeux,L.(2004) from censure to reinforcement: Developmental cganges in the association between aggression and social status. Child Development,75,147-163.

8. Cillessen,Antonius,H.N., D avid Schwartz & Lara Mayeyx(2011) Popularity in the peer system,the Guilford press, New York.

9. Crick, N.R.,& Dodge,K.A.(1994) A review and reformulation of social information-processing mechanisms in children social adjustment.. psychological Bulletin, 115,74-101.

10. Dodge,K.A., Schlundt, D.C.,Schocken,I., & Delugach,J..D.(1983)

11. Social competence in and chlidrens sociometric status: the role of peer group entry strategies. Merrill-palmer Quarterly,29,309-336.

12. Edwards,R.,Mansteadm, A.S.R.,&McDonald,C.J.(1984)The relationship between children s sociomtric status and ability to recognize facal expression of emotion, European Journal of social psychology,14,235-238.

13. Erik C. Nook& Jamil Zaki(2015) social Norms shift behavioral and Neural Responses to foods , Journal of cognitive Neuroscience,27,no.7:1412-26.80-81.

14. Eisenberg, N., Vailente, c.,Fabes,R.A., Smith, C.L., Reser,M.Shepard,S.A.,(2003)the relations of effortul control and ego control to childrens resiliency and social functioning. Develobemntal psychology,39,761-776.

15. Eric,W.Lindsey,Penny.Cremeens,& Yvonn,M.Caldera(2010)Mother- child and Father- child mutuality in two contexts: consequences for young childrens peer relationships infant and development,19,no.2,142-60.

16. Gary,W. Ladd & Beckie, S. Golter.(1988)parents management of preschoolers peer relations: is it related to childrens social competence? Developmental psychology 24,no.1,109.

17. Gary, W.,Ladd &Craig, H.,Hart(1992) creating informal play opportunities: Are parents and preschoolers initiations related to childrens competence with peers? Developmental psychology 28,no.6,1179.

18. Geert-Jan,J.M.Stams,Femmie Juffer,& Marinus H.Van IJzendoorn.(2002)maternal sensitivity, infant attachment,and temperament in early childhood predict Adjustment in middle childhood,Developmental psychology.38,no.5,806.

19. Hart,C.H.,Ladd,G.W.,&Burleson,(1990)childrens expectations of the outcomes of social strategies: Relations with sociometric status and maternal discisciplinary styles. Vhild Development,61,127-137.

20. Hubbard,J.A.,&Dearing,K.F.(2004)childrens understanding and regulation of emotion in the context of their peer relations .InJ.B. Washington,DC: American psychology Association.

21. Kenneth,R.Olson and Dale ,A.Weber.(2004)Relations between big five traits and fundamental motives. Psychological reports 95,no.3:795-802.

22. Kuryluk,Amanda,Robert Cohen and Shannon Audlay- Piotrowski(2011) the Role of respect in the relation of Aggression to popularitysode., the University of Memphis.

23. L afontana,K.M.,& Cillessen,A.H.N.(2010)Developmental changes in the priority of perceived status in childhood and adolescence. Social Development,19,130-147.

24. Leah, H. Somerville.(2013)the teenage brain sensitivity to social evaluation.current directions in psychological science 22,no.2:121-27.

25. Leah h. Somerville,Rebecca,M. Jonesm&B.J.Casey(2010)A Time of change:behavioral and neural correlates of adolescent sensitivity to appetitive aversive Environmental cues.Brain and cognition 72,no.1: 124-33.

26. Li,Y.,&Hu,Y.(2018)How to attain a popularity goal? Examining the mediation effects of popularity determinants and behaviors.Journal of yoyth &Adolescence,47(9),1842-1852.

27. Mayeux,L.,Sandstrom,M.J.,&Cillessen,A.H.N.(2008)Is being popular a risky proposition? Journal of research on Adolescence,18,49-74.

28. Martha ,Putallaz(1987)maternal behavior and chidrens sociometric status. Child Development,58,no.2:324-40.

29. Parkhurst,J.T.,& Hopmeyer,A.(1998)sociometric popularity and peer- perceived popularity: Two distinct dimensions of peer status. Journal of early Adolescence,18,125-144.

30. Pellegrini,A.D.(2008) The roles of aggressive and affiliative behaviors in resource control: A behavioral ecological perspective.Developmental Review,28,461-487.

31. Prinstein,Mitch,(2017) popular,the power of lik A bility in A status- obsessed world,New York.

32. Putallaz,M.,&Wasserman,A.(1990)Childrens entry behavior. In S.R. Asher& J.D. Coie(Eds.),peer rejection in childhood,New York: Cmbridge University press,60-89.

33. Regina A.Finnegan,Ernest,V.E.Hodges & David ,G.Perry(1998) victimization by peers: Associations with childrens reports of mother child interaction,Journal of personality and social psychology 75,no.41:1076.

34. Rubin,R.H. Burgess,K.B.&Hasting ,P.D.(2002)stability inhibited temperament and parenting.child Development,73,4830495.

35. Sandstrom,M.J.,& Cillessen,A.H.N.(2006)Likeable versus popular: Distinct implications for adolescent adjustment. International Hournal of behavioral Development,30,305-314.

36. Sebanc,A.M.,Pierce,S.L.,Cheatham,C.I.,& Gunnar, M.R.(2003)Gendered social worlds in preschool: Dominance, peer acceptance and assertive social skills in boys and girls peer groups. Social Development,12,91-106.

37. Susan,H arter(1988) Developmental process in the construction of the self. In hntegrative processes and socialilization: Early to middle childhood.Eds. T.D.Yawkey and J.E.Johnson .Hillsdale,NJ Lawrence Erlbaum Associates,45-78.

38. Rose,A.J.,Swenson,L.P.,& Waller,E.M.(2004)Overt and relational aggression and perceived popularity: Developmental differences in concurrent and relations. Developmetal psychology,40,378-387.

39. Tessa &Lansu(2023) How popularity and popularity status are related to observed and peer- nominated aggressive and prosocial behaviors in elementary school studnats. Journal of Experimental child psychology,227.

40. Titkova, Vera,Ivaniushina,Valera,& Alexandrov, Daniel(2013)school contexet.National Reserch University Higher school of Economics.

41. Wentzel, K. R.,&Erdley,C.A.(1993) Strategies for making friends:Relations to social behavior and peer acceptance in early adolescence. Developmental psychology,29,819-826.